



תורה אור • ה'תשפ"א • מאמר 2

אם יתן איש את כל הון ביתו באהבה...

لو أن إنسانًا بذل كل ثروة بيته



تطلب أسمى درجات المحبة، «بكل ما لديك من قوّة»، جوهر ה' نفسه؛ ولذلك تزدري حتى حكمة التوراة وجنة عدن، فهما ليسا إلا إشراقاً منه. ولا يُبلّغ ذلك الجوهر إلا بالوصايا العملية (מצוות, mitzvos)، التي هي إرادة ה' الباطنية، والمتجلىة في الأشياء المادية، والتي تُنَجِّز «اليوم»، ما دامت النفس في الجسد.

إهداء تكريماً لـ

מוקדש לכבוד הגאון המקובל רבי לוי יצחק שניאורסאהן זצ"ל

والد الרייזי، ריב ליפני יתסחאק

LikuteiTorah.com

ה'תשפ"א חאסידית



/likuteitorah.com/ar/torah-ohr/noach/2

الفكرة المحورية

تطلب أسمى درجات المحبة، «بكل ما لديك من قوّة»، جوهر ה' نفسه؛ ولذلك تزدري حتى حكمة التوراة وجنة عدن، فهما ليسا إلا إشراقاً منه. ولا يُبلّغ ذلك الجوهر إلا بالوصايا العملية (מצוות, mitzvos)، التي هي إرادة ה' الباطنية، والمتجلية في الأشياء المادية، والتي تُنجَز «اليوم»، ما دامت النفس في الجسد.

في كل قسم: النص العبري، ثم الترجمة، ثم شرح موجز تحت خط ذهبي. والأرقام الصغيرة في النص العبري هي أرقام الحواشي في النهاية.

خلاصة الامار

مواصلة لقراءة المقالة السابق لعبارة «لا تستطيع مياه كثيرة أن تطفئ المحبة»، ينتقل **אדמו"ר הזקן** (الألتر ربه) إلى خاتمة الآية: «لو أن إنساناً بذل كل ثروة بيته من أجل المحبة، لأزدرت ازدراء تاماً». و«ثروة بيته» هي حكمة التوراة، أي علل الوصايا وأسبابها. وهي تنبع من الحكمة الإلهية (**חכמה**, Chochmah) («عدن») كنهز إلى «الجنة»، أي أقسام التوراة الثلاثة والخمسون، المعروفة ب **סדרות** (sidros؛ مقاطع التوراة)، وتشكّل جنة عدن العليا وجنة عدن السفلى. غير أن **חכמה** لم تظهر إلا بعد انكماشات كثيرة (**איש**, ish، «رجل» في عبارة «رجل حرب»)، وهي ليست إلا إشراقاً، ولا شيء تُذكر بإزاء جوهر ה'. فالمحبة «بكل ما لديك من قوّة» تبتغي الدوبان في «جسد الملك»، ولذلك تزدري كل تلك الثروة. أما الوصايا العملية، فهي إرادة ה'، وهي فوق العقل؛ ومثل فكرة عميقة لا يمكن التعبير عنها إلا بالتلميح، لا تنكشف إلا حين تتجلّى في أشياء مادية. لذلك تقول آية **שמע** (Shema): «التي أنا (**אנוכי**, Anochi)، أنا الذي هو أنا، أوصيكم بها اليوم»: يُبلّغ جوهر ה' بالأعمال، ولا يُبلّغ إلا ما دامت النفس في الجسد. وبهذا تصير النفس، «الأخت الصغيرة» (**אחות**, achos)، واحدة (**אחת**, achas) مع ה'، وتحتصّن من كل جانب.

مخطط عام

- | | |
|---|--|
| 1 | المحبة التي لا تطفئها المياه
لا تستطيع هموم كسب الرزق والأفكار الدنيوية إطفاء المحبة؛ فمن خلالها يبلغ المرء المحبة «بكل ما لديه من قوّة». |
| 2 | ثروة بيته
تنبع حكمة التوراة، أي علل الوصايا، من חכמה ، وتعتبر انكماشات كثيرة حتى تبلغ جنة عدن؛ وهي ليست إلا إشراقاً من ה'. |
| 3 | ازدراء الإشراق
لا تبتغي المحبة «بكل ما لديك من قوّة» إلا جوهر ה'، «جسد الملك»؛ ولذلك تزدري عدن وثروة الحكمة. |
| 4 | الوصايا: إرادة فوق الحكمة
الوصايا العملية هي إرادة ה' الباطنية، فوق العقل؛ ومثل فكرة عميقة لا تُنقل إلا بالتلميح، لا تنكشف إلا في الأشياء المادية. |
| 5 | «التي أوصيكم بها اليوم»
ترتقي محبة آية שמע إلى الاتحاد بجوهر ה'، ولا يتحقق ذلك إلا بأداء الوصايا، و«اليوم» وحده، ما دامت النفس في الجسد. |
| 6 | أختنا الصغيرة
يُعَدّ التلقّف بكلمات التوراة فعلاً؛ وبالوصايا تصير النفس «واحدة» مع ה'، وتحتصّن من كل جانب. |

ثروة بيته הון ביתו

حكمة التوراة: شروح الوصايا وعللها، المستمدة من **חכמה** لدى ה'.

بكل ما لديك من قوّة בכל מאדך

أسمى درجات المحبة في آية **שמע**، وهي تتجاوز مقياس الإنسان: الرغبة في الالتصاق بجوهر ה' نفسه.

الذوبان في جسد الملك לאשתאבא בגופא דמלכא

غاية تلك المحبة: الاتحاد بجوهر ה' نفسه، لا بنوره وحده.

الضياء والإشراق זיו והארה

نور ה' حين يشعّ إلى الخارج. **חכמה** وحكمة التوراة وجنة عدن، كلها ليست إلا هذا، إذا قيسَت بجوهره.

ماهيته وجوهره מהותו ועצמותו

ה' نفسه، فوق سلسلة العوالم الهابطة كلها.

البعد الباطني لإرادته פנימיות רצונו

جذر الوصايا العملية، وهو أسمى من العقل والحكمة؛ ولذلك يتجلّى في أفعال مادية.

بدايتهم مغروسة في نهايتهم נעוץ תחלתן בסופן

يكشف الجذر الأسمى عن نفسه تحديداً في المستوى الأدنى، أي في الفعل المادي.

القسم 1 • 11

المحبة التي لا تطفئها المياه

1 אם יתן איש את כל הון ביתו באהבה בוז יבוזו לו¹. כי הנה מבואר למעלה איך שמים רבים שהם טרדות הפרנסה.

«לו بذל إنسان كل ثروة بيته من أجل المحبة، لاحتقروه احتقارًا شديدًا». فقد بُيِّنْ أعلاه كيف أن «المياه الكثيرة» هي الانشغالات بكسب الرزق.

يفتتح المقالة بالنصف الثاني من آية في نشيد الأنشاد، كان نصفها الأول («لا تستطيع مياه كثيرة أن تطفئ المحبة، ولا الأنهار أن تغمرها») موضوع المقالة السابق. وهناك فُسِّرَتْ «المياه الكثيرة» على أنها هموم كسب الرزق.

ונהרות שהם המחשבות בענינים גשמיים שנקראו בשם נהרות דניידי ואזלי² משא"כ מים הם מכונסים ועומדים וכל זה לא יוכלו לכבות את האהבה ואדרבה בהם וע"י דוקא תבא לבחי' האהבה היותר גדולה היינו בחי' בכל מאדך הנ"ל.

أما «الأنهار» فهي الأفكار المتعلقة بالأمور المادية، وقد سُمِّيت «أنهارًا» لأنها تتحرك وتجري، بخلاف المياه التي تجتمع وتستقر. وكل هذا لا يستطيع أن يطفئ المحبة؛ بل على العكس، ففي هذه الأمور ومن خلالها تحديدًا يبلغ المرء مستوى أعظم المحبة، أي مستوى «بكل قوتك» المذكور أعلاه.

«الأنهار» هي تدفق الأفكار المتعلقة بشؤون الدنيا: فهذه الأفكار، كالأنهار، تظل تتحرك وتجري، بينما تبقى «المياه» (هموم كسب الرزق) مجمعة في مكانها. ولا شيء من ذلك يخمد محبة النفس تجاه ה'؛ بل إن التغلب على هذه المشتتات بعينها هو ما يبلغ بالإنسان إلى أسمى المحبة، وهي محبة «بكل قوتك» (בכל מאדך, bechol me'odecha) الواردة في صلاة שמע (Shema). محبة تتجاوز مقدار الإنسان نفسه.

القسم 2 • 21-3

ثروة بيته

2 ולזה אומר אח"כ אם יתן איש את כל הון ביתו כו'. הון ביתו נק' חכמת התורה שהן פירוש וטעמי המצות שנמשך מבחי' חכמתו ית'.

ولهذا [السبب] يقول بعد ذلك: «لو أعطى رجل كلَّ ثروة بيته»، إلخ. وتشير «ثروة بيته» إلى حكمة التوراة، أي شرح الوصايا (מצות, mitzvos) وأسبابها، المستمدة من مستوى حكمته المباركة، الحكمة (חכמה, Chochmah).

يفسِّر الأثر ربِّه (אדמו"ר הזקן) الآن النصف الثاني من الآية: «ثروة بيته» تشير إلى حكمة التوراة، أي شروح الوصايا وأسبابها. وهذه الحكمة مستمدة من حكمة ה' نفسها، من مستوى الحكمة.

וכמ"ש ונהר יוצא מעדן³ להשקות את הגן. כי מעדן שהוא בחי' חכמה שנק' עדן⁴ יוצא נהר לשון המשכה להשקות את הגן שהם ג"ן סדרים דאורייתא שהגן

וקמה הוא מכתוב: «ויخرج נהר מן עדן לیسقي البستان (גן, gan)». فمن «עדן», وهو مستوى חכמה, الذي يُسمّى «עדן», «يخرج نهر» — وهو تعبير عن الامتداد النازل — «لیسقي البستان»: وهذه هي الأقسام الثلاثة والخمسون (סדרים, sidros) من התורה, وهي...

תִּקְרָא הַאֵיָה מִן סֵפֶר הַתְּכּוּיִן בּוֹשֶׁפֶהא חֲרִיטָה לְתִדְפֹּק חִכְמָה הַתּוֹרָה אֶלֶּי אֲסָפֶל: «עֵדֶן» הִיא חִכְמָה, ו«נֶהֱר» הוּא אִנְזָל תֵּלֶךְ הַחִכְמָה, ו«בִּסְטָן» (גן, gan), הַתִּי תִסְאֹוִי חֲרוּפֶהא בִּי הַחֲסָב הָעֵדִי תֵלָאָה וְחֲמִשִּׁיִן) יִשְׁיִיר אֶלֶּי אֲחֻסָּאִם (סִדְרִים), אִי אֲחֻזָּא הַתִּי תִחְסֹם אֶלֶּיהָ הַתּוֹרָה לְקִרְאָה אֲשִׁבּוּעִיָּה, וְהַתִּי יַחֲסִיחָהּ מִקְּאָלָה תֵלָאָה וְחֲמִשִּׁיִן, וְהוּא הָעֵדֶן הַזֶּה תִסְאֹוִיֶה כִלְמָה גִּן: הַגִּימֵל (גִּמְלָה, gimme) חִימְתֶּה 3, וְהַנּוֹן (נוֹן, nun) חִימְתָּהּ 50.

פירוש וטעמי המצות ונעשה מהם בחי' ג"ע [גן עדן] עליון וג"ע [גן עדן] תחתון עד שנשתלשל מטה מטה ששרשם מבחי' חכמתו ית' שנק' ראשית ההשתלשלות ואינו ערוך כלל לגבי מהותו ועצמותו יתברך שהוא למעלה מההשתלשלות:⁵

شرح الوصايا (מצות) وأسبابها. ومنها يتكوّن مستوى بستان عدن الأعلى وبستان عدن الأسفل، حتى تسلسلت نزولاً إلى أسفل فأسفل. وأصلها من مستوى حكمته المباركة، حכמה، التي تُسمّى بداية سلسلة العوالم الهابطة (השתלשלות, hishtalshelus)، ولا يقارن ذلك البتة بماهيته وذاته المباركتين، فهو فوق سلسلة العوالم الهابطة.

إن شروح الوصايا وأسبابها تكوّن بستان عدن الأعلى وبستان عدن الأسفل، وهما العالمان الروحاني اللذان تتمتع فيهما النفوس بنور ה', ثم تواصل هذه الشروح هبوطها درجةً بعد درجة. لكن بما أن أصلها هو حכמה، التي ليست إلا أول خطوة في سلسلة العوالم الهابطة (השתלשלות)، فهي لا تُقارن بشيء أمام ذات ה', التي تعلو تلك السلسلة تماماً.

القسم 3 • 31-4

ازدراء الإشراف

3 וזהו אם יתן איש שהוא לשון גבורות⁶ וצמצומים כמ"ש (שמות טו) ה' איש מלחמה⁷ כו'

وهذا هو [معنى] «إن أعطى رجلٌ (איש, ish):» [فكلمة (איש, ish)] تدلّ على القيود (גבורות, gevuros) والانكماشات (צמצומים, tzimtzumim)، كما ورد في (שמות 15): «ה' هو رجل حرب»، إلخ.

تُفهم كلمة (איש, ish) «رجل» هنا بوصفها مصطلحاً يدلّ على القوة الإلهية والقيود والانكماش، كما في الآية التي تصف ה' بأنه «رجل حرب». وهكذا تلمّح عبارة «إن أعطى رجلٌ» إلى الانكماشات التي يمنحها ה', والتي تنتج «ثروة بيته».

שכדי שיומשך מעצמותו ית' להתהוות בחי' חכמה שאינו אלא זיו והארה בלבד א"א להיות כ"א ע"י צמצומים וגבורות רבים.

فلكي يُستمدَّ من ذاته المباركة [ما يلزم] لإيجاد مستوى الحكمة (חכמה, Chochmah)—وهو ليس إلا إشعاعاً وإنارة فحسب—لا بدَّ من انكماشات وقيود كثيرة.

حتى الحكمة، وهي مصدر حكمة التوراة، ليست إلا وهجاً يشعُّ من ה', وليست ذات ה' نفسها؛ وحتى هذا الوهج لم يكن ليوجد إلا عبر انكماشات وقيود كثيرة. وهذا يبيِّن مدى ابتعاد حكمة التوراة عن الذات.

וזוהו אם יתן איש את כל הון ביתו באהבה⁸ שהוא אהבת בכל מאדך המבואר למעלה שהוא לאשתאבא בגופא דמלכא.

وهذا هو [معنى] «إن أعطى رجلٌ كلَّ ثروة بيته حباً»: فهذه هي المحبة «بكلِّ ما أُوتيت من قوَّة» التي شُرحت أعلاه، أي الاستغراق في جسد الملك نفسه.

إن المحبة التي يبذل المرء في سبيلها كل تلك الثروة هي المحبة «بكلِّ ما أُوتيت من قوَّة» الموصوفة سابقاً: التوق إلى الاستغراق في «جسد الملك نفسه»، وهو تصوير لذات ה', لا لمجرد نوره.

القسم 4 • 41-5

الوصايا: إرادة فوق الحكمة

4 וכמ"ש מי לי בשמים⁹ ועמך לא חפצתי כו' שלא יחפוך לא בג"ע [בגן עדן] כו' שהם אינם רק זיו והארה בלבד רק לאשתאבא בגופא דמלכא שהוא מהותו ועצמותו ית'.

كما كُتب: «مَن لي في السماء [سواك]؟ ومن دونك لا أشتهي شيئاً»، إلخ؛ أي إنه لا يشتهي لا جنة عدن، إلخ، فليس فيها إلا إشراق ونور فحسب، بل لا يريد إلا أن يستغرق في جسد الملك، الذي هو جوهره وذاته المباركة.

إن كلمات آساف (אספ) في المزمور: «مَن لي في السماء [سواك]؟ ومن دونك لا أشتهي شيئاً [على الأرض]»، تعبّر عن محبة لا تريد لا جنة عدن ولا أي ثواب روحي، إذ ليس ذلك سوى إشراق ה', بل لا تريد إلا ה' نفسه، ذاته.

ואי לזאת בוז יבוזו לו הון ביתו הנ"ל שאינו אלא זיו והארה כו' וד"ל [ודי למבין]. **אכן כ"ז [כל זה] הוא הפי' ושעמי המצות שהוא בחי' חכמת התורה שנמשך מחכמתו ית' כנ"ל.**

وعلى هذا، «يُحْتَقَرُ احتقارًا شديدًا»: [أي] «ثروة بيته» المذكورة آنفًا، إذ لا تعدو أن تكون إشراقًا ونورًا، إلخ؛ وهذا كافٍ لمن يفهم. لكن كل هذا هو تفسير الوصايا (מצוות, mitzvos) وأسبابها، وهو مستوى حكمة التوراة المستمدة من حكمته المباركة، كما تقدّم.

هنا يقرأ هذا المقال الحسيدي (מאמר, maamar) خاتمة الآية على وجهه الخاص: «يُحْتَقَرُ احتقارًا شديدًا» تعني أن المحب نفسه يزدري «ثروة بيته»، لأنها ليست سوى إشراق. لكن الأثر ربي (אדמו"ר הזקן) يضيف قيدًا: فهذا ينطبق على تعليقات **מצוות** وشروحها، أي الحكمة العقلية للتوراة التي تنبع من الحكمة (חכמה, Chochmah) لدى ה'.

אבל גופי המצות מעשיות כמו תפלין וסוכה ומצות צדקה שנא' [שנאמר] (ישעיה' [ישעיה] לב) והי' [והיה] מעשה הצדקה¹⁰ וכדומה שהן הם רצונו ית' שלמעלה מהטעם והדעת הנמשך בבחי' חכמה.

أما **מצות** العملية نفسها، مثل علب الجلد التي تُربط في الصلاة (تفليן, tefillin)، والكوخ الذي يُقام لعيد المظال (סוכה, sukkah)، ووصية الصدقة (צדקה, tzedakah)، كما قيل (ישעיה 32): «ويكون عمل الصدقة»، وما شابه ذلك، فهي الإرادة المباركة (רצון, ratzon) لديه، التي تعلو العقل والفهم اللذين يُنزلان في مستوى **חכמה**.

أما **מצות** ذاتها، أي الأفعال الفعلية مثل **תפלין** و**סוכה** وإعطاء **צדקה**، فهي إرادة ה'، وهي أعلى من العقل والفهم؛ لأن العقل ينتمي إلى مستوى **חכמה**، في حين أن الإرادة تعلوه.

ולהיות ששרש' גבוה מאד ממדרגת התורה כו' ע"כ נתלבשו בדברים גשמיים דוקא שא"א לבא לבחי' השגה כו'.

ولأن أصلها أعلى بكثير من مرتبة التوراة، إلخ، لذلك ألبست تحديدًا في أشياء مادية، إذ لا يمكن [لأصلها] أن يبلغ مرتبة الإدراك إلخ.

ولأن **מצות** متجذّرة في مرتبة عالية جدًا، تعلو حتى حكمة التوراة، فلا يمكن إدراكها بالفهم؛ لذلك ألبست تحديدًا في أشياء وأفعال مادية.

5 וכמו שאמרו ז"ל [זכרוננו לברכה / זכרוננו לברכה] לחכימא ברמיזא^{11, 12, 13, 14, 15, 16, 17} שדבר העמוק מאד א"א

לגלותו בדבור כ"א ברמיזא שמראה לו באצבע כו'.

وكما قال حكماءنا، **ז"ל**: «للحكيم تلميح». فالأمر العميق للغاية لا يمكن كشفه بالكلام، وإنما بالتلميح وحده، بأن يُشار إليه بإصبع أمامه، إلخ.

يوضح قول الحكماء «للحكيم تلميح» الفكرة: الفكرة التي يتعذر التعبير عنها لفرط عمقها لا يمكن التصريح بها بالكلام؛ وإنما يمكن الإشارة إليها فحسب، كالإشارة بإصبع.

כמו"כ [כמו כן] מצות מעשיות מפני ששרשם מאד נעלה שהן פנימיות רצונו ית' כביכול שלמעלה מהשגה. לזאת א"א לבא לידי גילוי למטה כ"א בהתלבשותם בדבריו [בדברים] גשמיים דוקא כי נעוץ תחלתו בסופן¹⁸ דוקא.

وكذلك الوصايا العملية (מצוות, mitzvos): فلأن أصلها بالغ السمو، إذ إنها البعد الباطني (פנימיות, pnimiyus) لإرادته المباركة، إذا جاز التعبير، وهي فوق الإدراك؛ لذلك لا يمكن أن تنكشف في الأسفل إلا بتلبّسها بأشياء مادية بعينها، لأن «بدايتها مغروسة في نهايتها»، تحديداً.

الوصايا العملية تشبه ذلك التلميح: فأصلها هو البعد الباطني (פנימיות) لإرادة ה', وهو أعمق من أن تدركه أي قدرة على الفهم؛ لذا لا يمكن أن ينكشف في الأسفل إلا حين يتلبّس بأشياء مادية. «بدايتها مغروسة في نهايتها» عبارة من ספר יצירה (ספר יצירה): فأسمى أصل يظهر تحديداً في أدنى مستوى وأكثره مادية.

القسم 5 • 6-7

«التي أوصيكم بها اليوم»

6 וזהו והיו הדברים¹⁹ האלה אשר אנכי מצוך היום כו'. כי הנה כל פ' ק"ש [קריאת שמע] שמע ישראל הוא רק התבוננות מבחי' שמותיו כו'.

وهذا هو [معنى] «وتكون هذه الكلمات التي أنا (אנכי, Anochi) أوصيك بها اليوم»، إلخ. فإن مقطع «اسمع يا إسرائيل» من قراءة שמע ישראל (Shema) بأكمله ليس إلا تأملاً في مرتبة أسمائه، إلخ.

يتناول الأتر ربه (אדמו"ר הזקן) قراءة שמע. وافتتاحها، «اسمع يا إسرائيل»، هو تأمل في أسماء ה', أي في طرائق ظهور ה', أما «التي أنا أوصيك بها اليوم» فسيُشرح في الفقرة التالية.

ועי"ז ואהבת בכל לבבך²⁰ כו' עד שיגיע לבחי' אהבת בכל מאדך הנ"ל שהוא ליכלל ולדבקה בו במהותו ועצמותו ית' ממש.

ومن خلال ذلك [تأتي] «وتحبّ بكل قلبك»، إلخ، حتى يبلغ المرء مرتبة المحبة «بكل قوتك» المذكورة آنفاً، وهي أن يندرج فيه ويلتصق به، في ماهيته وذاته المباركتين نفسيهما.

يقود ذلك التأمل إلى «تحبّ بكل قلبك»، ثم إلى المحبة «بكل قوتك»: الرغبة في الانغمار في ذات ה' نفسها والالتصاق به، لا بمجرد نوره المتجلّي.

7 וא"א זאת כ"א ע"י קיום מצותיו ית' דוקא שהן פנימיות רצונו ית' ונעוץ סופן בתחלתן

ولا يتأتى ذلك إلا بأداء وصاياه المباركة على وجه الخصوص (מצותיו, mitzvos), فهي البعد الباطني لإرادته المباركة، و«نهايتها مغروسة في بدايتها».

إن الاتحاد بجوهره الذي يبتغيه الحب «بكل قوتك» لا يُنال بالحب أو الفهم وحدهما، بل لا يكون إلا بأداء الوصايا عملياً، فهي إرادته الباطنة. و«نهايتها مغروسة في بدايتها»: فالعمل الجسدي مرتبط بجذره الأسمى.

וזהו אשר אנכי^{21,22} מי שאנכי²³ שהוא מהותו ועצמותו ממש ולא בבחי' אור וזיו בלבד מצוך ע"י קיום מצות מעשיות דוקא כנ"ל.

وهذا هو [معنى] «الذي أنا»؛ أي: «أنا» (Anochi, אנכי), الذي هو ماهيته وذاته بعينهما، لا مجرد مستوى من النور والضياء، «أمرک»، وذلك بأداء **מצות** عملية على وجه الخصوص، كما سبق ذكره.

إن لفظ Anochi («أنا») في عبارة «الذي أنا أمرک» يشير إلى ذات ה' نفسها، إلى «الذي هو أنا»، لا إلى نور أو ضياء صادر عنه؛ وهذه الذات هي التي تأمر، ويُتوصّل إليها بأداء الوصايا العملية.

היום כו' שהיום דוקא שהנשמה מלובשת בתוך הגוף משא"כ קודם התלבשותה בגוף היתה רק נהנית מזיו השכינה כו'.

«اليوم» وما إلى ذلك: أي «اليوم» تحديداً، حين تكون النفس مرتديةً داخل الجسد؛ أما قبل أن تلبس الجسد، فلم تكن إلا تتلذذ بشعاع الحضور الإلهي (שכינה, Shechinah), وما إلى ذلك.

تعني كلمة «اليوم» الآن، ما دامت النفس في الجسد. قبل أن تدخل الجسد، لم تكن النفس إلا تتمتع بشعاع الحضور الإلهي؛ أما في الجسد، وبأداء الوصايا العملية، وحده يمكنها بلوغ ذات ה' نفسها.

القسم 6 • 81

أختنا الصغيرة

8 וזהו ודברת במ²⁴ שהוא מצות הדבור של התורה. וכמ"ש והגית בו²⁵ כו'. ועקימת שפתיו²⁶ הוי מעשה כו'.

وهذا هو [المعنى المقصود من] «وتحدّث بها» (ודברת, vedibarta): إنها فريضة التلقّظ بكلمات التوراة. وكما كُتب: «وتتلوه» (והגית, vehagisa), إلخ. وتحريك الشفتين يُعدّ فعلاً، إلخ.

«وتحدّث بها» هي فريضة النطق بكلمات التوراة جهراً، والفعل في «وتتلوه» (והגית, vehagisa) يدلّ على التأمل والتلقّظ معاً. ووفقاً لقاعدة التلمود، فإن تحريك الشفتين يُعدّ فعلاً؛ لذا فإن التحدّث بالتوراة هو في ذاته ضرب من العمل، ولهذا يشترك في القوة التي للوصايا العملية (מצות, mitzvos).

וזוהו אחות לנו קטנה²⁷ שנעשה בחי' אחות והוא לשון אחת שמתאחדת בתכלית עם מהותו ועצמותו ית' כביכול ממש ע"י קיום המצות מעשיות כנ"ל.

وهذا هو [المعنى المقصود من] «لنا أخت صغيرة» (אחות, achos): إنها تصير في مستوى «الأخت»، وهي كلمة من جنس «واحدة» (אחת, achas)، إذ تتحد اتحاداً تاماً مع ماهيته وذاته المباركتين نفسيهما، على نحو ما، من خلال أداء الوصايا العملية، كما ذكر أعلاه.

تُقرأ عبارة «لنا أخت صغيرة» على سبيل التلاعب بالألفاظ: فكلمة achos، أي «أخت»، ترتبط بكلمة achas، أي «واحدة». ومن خلال الوصايا العملية، تصير النفس واحدة تماماً مع ذات ה'.

וכמ"ש וימינו תחבקני²⁸ כאדם החובק את חברו מכל צדדיו כו' וזהו מה נעשה לאחותינו ביום שידובר בה וד"ל [ודי למבין]:

وكما كُتب: «ويمينه تعانقني»، مثل إنسان يعانق صاحبه من جميع الجهات، إلخ. وهذا هو [المعنى المقصود من] «ماذا نصنع لأختنا في اليوم الذي يُتحدّث فيه عنها» (שידובר, yedubar)؛ ويكفي هذا لمن يفهم.

في الشيد، تقول المحبوبة عن حبيبها: «يمينه تعانقني»؛ وهنا يعانق ה' النفس، مثل إنسان يعانق صديقه من كل جانب، في صورة لهذا الاتحاد التام. وتشارك العبارة الختامية «في اليوم الذي يُتحدّث فيه عنها» (yedubar) في الجذر مع «وتتحدّث بها» (vedibarta) في مستهل هذه الفقرة؛ ويترك الأتتر ربه الصلة تلميحاً، وإذا قرئت على هذا الوجه، كان ذلك هو اليوم الذي تُتلى فيه كلمات التوراة.

في العمل الروحي

لا ينبغي لهماوم كسب الرزق ولطوفان الأفكار الدنيوية أن يثبّط المرء؛ فالتعلّب عليها هو السبيل إلى بلوغ المحبة «بكل ما لديك من قوّة». وينبغي لهذه المحبة ألا تبتغي مكافأة ولا عدن ولا حتى الفهم لذاته، بل ה' نفسه؛ وتتحقق بممارسة الوصايا فعلاً، مثل التفلين (תפילין, tefillin) لفائف النصوص التوراتية التي تُربط على الذراع والرأس، والسكّة (סוכה, sukkah؛ مظلة عيد العرش)، والصدقة (צדקה, tzedakah)، وبالتلفّظ بكلمات التوراة، الآن، ما دامت النفس في الجسد.

أسئلة للنقاش

1. لماذا تزدري المحبة التي تبتغي جوهر ה' حتى حكمة التوراة وجنة عدن؟
2. كيف تدل كلمة איש، كما في عبارة «رجل حرب»، على أن חכמה بعيدة عن جوهر ה'؟
3. لماذا ينبغي أن تتجلّى أعمق إرادة ה' في أشياء مادية؟ وكيف تساعد عبارة «الحكيم تكفيه الإشارة» على توضيح ذلك؟
4. ما الذي تضيفه كلمة «اليوم» إلى عبارة «التي أوصيكم بها»، ولماذا تستطيع النفس في الجسد بلوغ ما لم تستطع بلوغه قبل هبوطها؟
5. يُعدّ التلفّظ بكلمات التوراة فعلاً. فماذا يوحي ذلك عن مكانة دراسة التوراة بين الوصايا العملية؟

חואש

الفقرة 1

1 تقول المحبوبة في نشيد الأنشيد: «مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ الحب، ولا الأنهار أن تغمره؛ ولو بذل رجل كل ثروة بيته من أجل الحب، لتعرض لأزدراء بالغ». والمعنى الظاهر هو أن الحب لا يشتري، وأن من يعرض ثروته لقاءه يكون موضع ازدراء؛ فالضمير العبري לו (lo) قد يعني «إياه» (أي الرجل) أو «إياها» (أي الثروة). ويقراء **המאמר** (maamar) بمعنى «إياها»: فالمحب نفسه هو الذي يزدري الثروة (4.2).

Song of Songs 8:7 שיר השירים ח':ז

מים רבים לא יוכלו לכבות את־האֵהבה ונהרות לא ישִׁטְפוּהָ אִישׁ אֶת־קְלִיהוֹן בֵּיתוֹ בְּאֵהְבָהּ בּוֹזֵז בּוֹזוֹ לוֹ:

Many waters cannot quench love, Neither can the floods drown it; If a man would give all the substance of his house for love, He would utterly be contemned

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

2 שו"ה המחשבות — דנידי ואולי

Torah Chaim هو عرض موشع قدّمه الربّي الأوسط (**אדמו"ר האמצעי**) **ללמאמר** (**מאמר**, maamarim) في باراشات **בראשית** و **שמות**; وتشير هذه الحاشية إلى مناقشته في باراشات نوح للأنهار بوصفها أفكارًا «تتحرك وتجري»، وهو شرح موازٍ أطول لهذه العبارة.

מلاحظة כיהוט

ראה תו"ח נח סב, ב.

الفقرة 2

3 ונהר יוצא מעדן

تصف الآية نهراً يخرج من عدن لبسقي البستان. ويفسّر **אדמו"ר הזקן** عدن بأنها **الحكمة (חכמה, Chochmah)**. والنهر بأنه تدفق الحكمة، والبستان (גן, gan = 53) بأنه **סדרות** (sidros: مقاطع التوراة) الثلاثة والخمسون.

Genesis 2:10 בראשית ב':י

וְנָהָר יֵצֵא מֵעֵדֶן לְהִשְׁקוֹת אֶת־הַגָּן וּמִשָּׁם יִפְרָד וְהָיָה לְאַרְבָּעָה רָאשִׁים:

And a river went out of Eden to water the garden; and from thence it was parted, and became four heads

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

מلاحظة כיהוט

בראשית ב, י.

4 שהוא בחי' חכמה שנק' עדן

يشرح الأئتر ربّه هناك أن **חכמה** تُسمّى «عدن» لأنها تتلقى من اللذة العلوية، وأن الفيض من عدن يبلغ «البستان»، أي بستان عدن الأعلى وبستان عدن الأسفل، حيث تتمتع النفوس بإشراق الحضور الإلهي. ويضيف أن ساعة واحدة من التوبة والأعمال الصالحة في هذا العالم خير من كل حياة العالم الآتي، لأن الوصايا تنزل جوهر اللذة العلوية، الذي يعلو **חכמה**; وهذا هو عين التباين الذي تبني عليه هذه المقالة.

מلاحظة כיהוט

ראה לקמן ע, ב. קז, ד.

5

النصف الثاني من الآية: «لو أن رجلاً بذل كل ثروة بيته في سبيل المحبة»، وهو ما يفسّره **אדמו"ר הזקן** الآن.

Song of Songs 8:7 שיר השירים ח':ז

מים רבים לא יוכלו לכבות את־האֵהבה ונהרות לא ישִׁטְפוּהָ אִישׁ אֶת־קְלִיהוֹן בֵּיתוֹ בְּאֵהְבָהּ בּוֹזֵז בּוֹזוֹ לוֹ:

Many waters cannot quench love, Neither can the floods drown it; If a man would give all the substance of his house for love, He would utterly be contemned

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

الفقرة 3

6 וזהו אם יתן איש שהוא לשון גבורות

يُمَيِّز المقطع بين مراتب المحبة الثلاث في قراءة **שמע** (Shema): «بكلّ قلبك» هي توفق النفس إلى «أفنية ה'»؛ و«بكلّ نفسك» هي ربط القوى العقلية والوجدانية بالتوراة والوصايا (**מצוות**, mitzvos) والصلاة، أي قصر الملك نفسه؛ أما «بكلّ ما أوتيت من قوّة» فهي التضحية بالنفس ورغبة القلب التي تعلق على العقل. وهو يوضّح المحبة «بكلّ ما أوتيت من قوّة» التي ترفع هذه الفقرة منزلتها فوق حكمة التوراة.

מلاحظة כיהוט

ראה לקו"ת ראה לא, ד.

7

تصف ترنيمة البحر ה' بأنه «رجل حرب». ويستعملها الأئتر ربّي (**אדמו"ר הזקן**) ليبين أن لفظة [الرجل] **איש** (ish) توحى بالقوة والكف، أي [قوى التقيد] **גבורות** (gevuros)، وهي القوة التي تقلّص نور ה'.

Exodus 15:3 שמות ט"ו:ג

Havayah **איש** מלחמה ה' שמו:

The L-RD is a man of war, The L-RD is His name

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

8

אם יתן איש את כל הון ביתו באהבה

والآن تُقرأ الآية كاملةً: فالنفس التي تحبّ «بكلّ قوتها» تبذل كلّ «الثروة»، أي الحكمة المتولّدة من الانكماشات، لأجل ה' نفسه.

Song of Songs 8:7 שיר השירים ח':ז

מים רבים לא יוכלו לכבות את־האֵהבה ונהרות לא ישִׁטְפוּהָ אִישׁ אֶת־קְלִיהוֹן בֵּיתוֹ בְּאֵהְבָהּ בּוֹזֵז בּוֹזוֹ לוֹ:

Many waters cannot quench love, Neither can the floods drown it; If a man would give all the substance of his house for love, He would utterly be contemned

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

الفقرة 4

9 מי לי בשמים

في مزمور لآساف (**אסף**): «من لي في السماء [إلا أنت]؟ وما عداك لا أشتهي شيئاً على الأرض». يفهمه الأئتر ربّي (**אדמו"ר הזקן**) على أنه قول النفس التي لا تريد لا ثواب السماء ولا أي شيء آخر، بل ה' نفسه وحده.

Psalms 73:25 תהילים ע"ג:כ"ה

מִי־לִי בַשָּׁמַיִם וְעִמָּךְ לֹא־חִפְצָתִי בָאָרֶץ:

Whom have I in heaven but Thee? And beside Thee I desire none upon earth

10 יִתְּנָא יִשְׁעִי (ישעיהו) בָּאן «עֵמֶל הַצְדָּקָה» (tzedakah) סִיכּוֹן סִלָּמָא; וּפִי הַאֲיָה תִּעֲנִי קְלֵמָה צְדָקָה הַאֲסִתָּמָה. אִמָּה הַאֲלֵתִּר רִיבִי פִּיאֲחַד הַקְּלֵמָה בִּמְעֵנִי הַצְדָּקָה, וְהִי וְסִיבָה (מצוה, mitzvah) תִּסְמִיחָה הַאֲיָה «עֵמֶלָא», וְיִוֹרְדָהּ מִתָּלָא עַל הַוֹּסָיָה הַעֲמִלִּיָה (מצוות, mitzvot), הַתִּי הִי יְרָדָה הִי.

Isaiah 32:17 יִשְׁעִיָּהוּ ל"ב:י"ז

וְהִיָּה מַעֲשֵׂה הַצְדָּקָה שְׁלוֹם וְעִבְדֵּת הַצְדָּקָה הַשְׁקֵט וְכִטָּח עַד-עוֹלָם:

And the work of righteousness shall be peace; And the effect of righteousness quietness and confidence for ever.

11 לחכימא ברמיזא

أحد المواضع التي تسردها حواشي كيهوت لهذا القول: «للحکماء تلميح». ويستعمله آدميір הזקן للدلالة على حقيقة عميقة إلى حد يتعذر معه التعبير عنها بالكلمات.

Zohar I, 26b זח"א כו, ב

Tikkunei Zohar, Tikkun 18 • 36a:11–12 תקוני תיקון יח

ולחכימא ברמיזא. הא אלין נפקין הא אחרנין דפקין לפתחא מסט' דקשת דאיהו אוף הכי אות ברית. דאתמ' ביה כמראה הקשת אשר יהיה בענן ביום הגשם כן מרא' הגנה סביב הוא מראה דמות כבוד יי' וארא' ואפל על פני ואשמע קול מדבר. ואמאי הוא נפיל על אנפוי בגין דאסיר לאסתכלא בקשת.

זח"א כו, ב. ח"ג רכט, ב. רפ, ב. ת"ז תי' יח (לו, א), תי' סט (קז, ב) קטז, א. מדרש משלי כב.

12 לחכימא ברמיזא

موضع آخر في الزواهر, تسرده حواشي كيهوت, يرد فيه القول: «للحکماء تلميح».

Zohar, Pinchas 51:314–53:325 ספר הזהר, פנחס נ"א:ש"י"ד-נ"ג:שכ"ה

13 לחכימא ברמיזא

موضع آخر في الزواهر, تسرده حواشي كيهوت, يرد فيه القول: «للحکماء تلميح».

Zohar, Ki Teitzei 18:88–20:98 ספר הזהר, כי תצא י"ח:פ"ח-כ"ז:ח

14 לחכימא ברמיזא

تسرده حواشي كيهوت (Tikkun 18) بوصفه موضعًا يرد فيه القول: «للحکماء تلميح».

Tikkunei Zohar 36a:11–12 תקוני הזהר ל"א:י"א-י"ב

ולחכימא ברמיזא. הא אלין נפקין הא אחרנין דפקין לפתחא מסט' דקשת דאיהו אוף הכי אות ברית. דאתמ' ביה כמראה הקשת אשר יהיה בענן ביום הגשם כן מרא' הגנה סביב הוא מראה דמות כבוד יי' וארא' ואפל על פני ואשמע קול מדבר. ואמאי הוא נפיל על אנפוי בגין דאסיר לאסתכלא בקשת.

15 לחכימא ברמיזא

تسرده حواشي كيهوت (Tikkun 69) بوصفه موضعًا يرد فيه القول: «للحکماء تلميح».

Tikkunei Zohar 107b:4 תקוני הזהר ק"ז:ב:ד'

ולחכימא ברמיזא. אתמר לגבי ו' דאיהו דרגא דמשה, מוליד לימין משה (ישעיה סג יב), לסמכא ה' דיליה בימינא, ודא איהו חי יהו"ה שקבי עד הבקר, בקר דאברהם, י' אזיל לשמאלא וזקיר לה' דיליה, ודא איהו קרבן עולה ויורד, ורגא דמלה, נעקב בהאי אתר שכל את נדיו, ולחכימא ברמיזא.

16 לחכימא ברמיזא

تسرده حواشي كيهوت بوصفه موضعًا إضافيًا يرد فيه القول: «للحکماء تلميح».

Tikkunei Zohar 116a:3–4 תקוני הזהר קט"ז א:ג:ד'

... למברי אילנין ועשבין, ואינון אתבריאן, אכל בורא עלמין ברא וליה עליה מאן דברא לקה ולחכימא ברמיזא דבאתר דא לית לגלגלא ויתיר. אמר רבי אלעזר מהקא משמע דאית בורא בשותפו דאתון, כגון ב' מן בראשית דאיהי אימא, ר' מן ראשית דאיהי חקמה, ו' מן בורא דאיהו עמודא דאמנעיתא, א' מן בראשית דאיהו קתר, שיי"ת, שית ספירן, הא קלהו עשר, אם חסר חד לא אשתלים בריאה, אכל עלת על כל העלות איהו ברא כלא בלא שותפו כלל.

17 לחכימא ברמיזא

تسرده حواشي كيهوت بوصفه مصدرًا مدرashiًا للقول: «للحکماء تلميح».

Midrash Mishlei 22 מדרש משלי כ"ב

18 נעוץ תחלתן בסופן

يقول سيفر يتسير (ספר יצירה) عن الصفات المنبثقة (ספירות, Sefiros) العشر: «إن نهايتها مغروسة في بدايتها, وبدايتها في نهايتها, مثل شعلة متصلة بجمرة». ويستعمل المقالة هذا القول هنا على وجه, وفي 7.1 على الوجه الآخر: فلا ينكشف الأصل الأعلى إلا في الفعل الأدنى.

Sefer Yetzirah 1:7 ספר יצירה א':ז'

עשר ספירות בלי מה נעוץ סופן בתחלתן ותחלתן בסופן כשלהבת קשורה בגחלת שאדון יחיד ואין לו שני ולפני אחד מה אתה סופר:

The decade of existence out of nothing has its end linked to its beginning and its beginning linked to its end, just as the flame is wedded to the live coal; because the L-rd is one and there is not a second one, and before one what wilt thou ?count

19 והיו הדברים

يقول موسى (משה) لبني إسرائيل في الشمام: «وتكون هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك». وتأتي هذه الكلمات عقب الأمر بمحبة ه'; ويقرأها الألتير ربي (آدميיר הזקן) على أنها السبيل إلى تحقيق تلك المحبة.

Deuteronomy 6:6 דברים ו':ו'

וְהָיוּ הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה אֲשֶׁר אֲנִי מְצַוְךָ הַיּוֹם עַל-לִבְּךָ:

احتضان هي للنفس من كل جانب، وهو الاتحاد الكامل الذي يتحقق من خلال الوصايا (מצוות, mitzvos).

Song of Songs 2:6 שיר השירים ב:ו

שמאלו תחת ראשי וימינו תחבקני:

Let his left hand be under my head, And his right hand embrace me.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)



حول هذه الطبعة

.the notes, our explanations, the English translation, This edition contains the Hebrew text

The Hebrew text of Torah Ohr: © Kehot Publication Society, via Sefaria, CC BY-NC 4.0; formatting adapted.

.Our English translation, made from the Hebrew without Kehot's notes: CC BY-NC 4.0

.Our explanations, with the overview, the questions and the page for children: CC BY-NC 4.0

The notes: Kehot's marei mekomos ("Sources and References", including the Rebbe's notes) © Kehot Publication Society, via Sefaria, CC BY-NC 4.0; formatting adapted; our notes on them: CC BY-NC 4.0.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA); The Holy Scriptures: A New Translation (JPS 1917): عبر سفاريا: (Public Domain); Constantinople, 1740 (CC-BY-NC); Tikkunei Zohar - Vocalized (Public Domain); Sefer Yetzirah, Warsaw 1884 (Public Domain); Sefer Yezirah, trans. by Isidor Kalisch. New York, 1877 (Public Domain); William Davidson Edition - Vocalized Aramaic (CC-BY-NC)

This edition as a whole: CC BY-NC 4.0. Shuls, schools and non-profit projects may copy, print and share it freely, and may ask for donations to cover the cost of printing; it may never be sold. Credit Kehot Publication Society and likuteitorah.com. <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

الترجمة العربية والشروح: أُعدت لموقع LikuteiTorah.com بمساعدة الذكاء الاصطناعي (openai/gpt-6-luna-pro:batch)، وقورنت بالنص العبري وبموقع سفاريا؛ ولم يراجعها محرر بشري بعد. يرجى التحقق من كل ما هو مهم بالرجوع إلى النص العبري.

طلب الريبي أن تُدرّس مآماريم باراشا الأسبوع، «الباراشا الحسيدية»، خلال ذلك الأسبوع، موزعة على أيامه السبعة (Sichah of Shabbos Parshas) likuteitorah.com/about/the-chassidishe- (Vayakhel 5725 · Toras Menachem vol. 42, pp. 306–309). لماذا ندرسها، وما بركات الريبي: /parsha

مشروع مجاني غير تجاري؛ لا يُباع هنا شيء. والمشروع غير تابع لكيهوت أو سفاريا أو مكتبة لوبافيتش. © likuteitorah.com

من 2/noach/torah-ohr/ar/likuteitorah.com/

إهداء تكريماً لـ

מוקדש לכבוד הגאון המקובל רבי לוי יצחק שניאורסאהן זצ"ל

والد الريبي، ريب ليفي يتسحاق